MOLLA ★
57

عدد
١٥٢٨

صحيفه ٢٧ = مسطره ١٩ = سطر ١٩

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ
Kısmı

١٠
قيمته عدد ١٠ غروش

٢١

فهرس كتاب
اداب المتعلم في طريق التعلم

وفيه بعض الاشعار والنصائح

١ فصل في ماهية العلم والفقه وفضله ٢ وفيه ايضا
٤ فصل في تعظيم العلم واهله ٦ وفيه ايضا
٧ فصل في التوكل ١٣ وفيه بعضه
١١ فصل في الاستفادة ١٥
١٣ فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد العمر وما ينقص ١٧ وفيه ايضا
٢ فصل في النية في حال التعلم ٣ وفيه ايضا
٥ فصل في الجد والمواظبة والهمة ٨ وفيه ايضا النصيحة
٧ فصل في وقت التحصيل ١٤ وفيه ايضا
١٢ فصل في الورع والتحرز عن الحرام في حال التعلم ١٥
٣ فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه
٦ فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه ١٠ وفيه ايضا
٩ فصل في الشفقة والنصيحة ١٤ وفيه ايضا
١٢ فصل فيما يورث الحفظ والنسيان ١٦

وفيه ايضا بحث وحكاية امام محمد وبداية يوم الاربعاء

اعداد فصول ١٣
عدد اوراق ١٩

تملكه من فضل الله الكريم الاكبر عبده الفقير محمد عزيز القاضي بجزيرة اسكدار

١٠٤٨

من كتب السيد فوزي النجيب كابتان دوننمه همايون سنه ٩٦

Murat Molla Halk Kütüphanesi	
Eski Kayıt No. :	1557
Yeni Kayıt No. :	1248
Tasnif No. :	297.3

الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان والأركان لكن في مقابلة النعمة
خاصة فبين هذا يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وبقيد الاختياري خرج المدح فإنه لا يختص بالاختياري بل يوجد في غيره كما يقال مدحت
زيدا على حسنه وارتفاعه بالابتداء وخبره الظرف وأصل النصب كما هو شأن المصادر المنصوبة بالأفعال المقدرة
التي لا تستعمل معها نحو شكرا وحمدا وعجبا واختار الرفع على النصب للإيذان بأن ثبوت الحمد لله تعالى لا الإثبات مثبت وإن ذلك
دائم مستمر لا حادث متجدد كما يفهم النصب والله اسم لذات واجب الوجود المستجمع لجميع الصفات الإلهية وهو وجه
الاختيار على جميع سائرها وهو عند الخليل وابن كيسان علم غير مشتق وهو الأصح ووجه [illegible] المصطفى للسطر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة
والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وأصحابه
ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم
في زماننا يجدون إلى العلم لا يصلون ومن منافعه وثمراته
وهي العمل به والنشر يحرمون لما أنهم أخطأوا طرائقه وتركوا
شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل لا ينال المقصود قل أو جل
أردت وأحببت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت
في الكتب وسمعت من أساتيذي أولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي
من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين
بعدما استخرت الله فيه وسميته تعليم المتعلم وجعلته فصولا **فصل**
في ماهية العلم والفقه وفضله **وفصل** في النية في حال التعلم **وفصل** في اختيار
الأستاذ والشريك والثبات **وفصل** في تعظيم العلم وأهله **وفصل**
في الجد والمواظبة والهمة **وفصل** في بداية السبق وقدره وترتيبه **وفصل**
في التوكل **وفصل** في وقت التحصيل **وفصل** في الشفقة والنصيحة **وفصل** في الاستفادة
وفصل في الورع حال التعلم **وفصل** فيما يورث الحفظ والنسيان

---

٢ قوله يعني الزاهد أي هذا التفسير من المص وأنما فسر كلامه لأن ظاهر كلامه لا يكون جوابا لسؤالهم لأن أحوال الزهد غير أحوال البيوع
لأنه عبارة عن ترك الزينة والهوى والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع فلا بد من تفسير كلامه فقال يعني الزاهد من يحترز
أي يحفظ نفسه عن الشبهات جمع شبهة أي عن تناول الأشياء التي في أكلها شبهة والمكروهات في التجارات ظرف لقوله
يحترز فالزهد الذي هو ترك هوى النفس كان موجودا في التحرز عن الشبهات فحاز كتاب الزهد كتاب البيوع لا محالة [illegible]

وفصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد العمر وما ينقص وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب **فصل في ماهية العلم والفقه وفضله** قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم بأنه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وإنما يفترض طلب
علم الحال كما يقال أفضل العلم علم الحال وأفضل العمل حفظ الحال ويفترض
على المسلم طلب ما يقع له في حاله في أي حال كان فإنه لا بد له من الصلاة
فيفترض عليه علم ما يقع له في الصلاة بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة
ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لأن ما يتوسل به إلى إقامة الفرض
يكون فرضا وما يتوسل به إلى إقامة الواجب يكون واجبا وكذلك
في الصوم والزكاة إن كان له مال والحج إن وجب عليه وكذلك في البيوع
إن كان يتجر قيل لمحمد بن الحسن لم لا تصنف كتابا في الزهد
قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يحترز عن الشبهات
والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف
وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام
فيه وكذلك يفترض عليه علم أحوال القلب من التوكل والإنابة
والخشية والرضا فإنه واقع في جميع الأحوال وشرف العلم
لا يخفى على أحد إذ هو المختص بالإنسانية لأن جميع الخصال سوى
العلم يشترك فيها الإنسان وسائر الحيوانات كالشجاعة
والجراءة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه أظهر الله
تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة

فان افضل الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في دعائه رب زدني علما لانه تعالى امره به بقوله وقل رب زدني علما وكان انه عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب بالحصة من العلم وهو في جنب علمه عليه الصلاة والسلام القطرة في البحر منه

قوله واعدل قاصد القصد العدل يعني ان الفقه اعدل جنس العادل لانه علم يبين الشرائع والاحكام التي لا ظلم فيه قطعا لانها احكام الله تعالى المنزه عن الظلم تعالى منه

قال النبي عليه الصلاة والسلام ان اكرمكم يوم القيامة عند الله تعالى العالم صدق رسول الله

واهرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى البر والتقوى
الذي يستحق به الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن حسن

تعلم فان العلم زين لاهله ۵ وفضل وعنوان لكل المحامد ۵
وكن مستفيدا كل يوم زيادة ۵ من العلم واسبح في بحور الفوائد ۵
تفقه فان الفقه افضل قائد ۵ الى البر والتقوى واعدل قاصد ۵
هو العلم الهادي الى سنن الهدى ۵ هو الحصن ينجي من جميع الشدائد ۵
فان فقيها واحدا متورعا ۵ اشد على الشيطان من الف عابد ۵

وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام فلا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل مسلم حفظها ۵ واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام ان يامرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك ۵ وقيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات ۵ وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه

حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات ويسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ليصونه الله تعالى من البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة فيجوز ذلك واما التعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كسائر الاسباب وقد تداوى النبي عليه الصلاة والسلام ۵ وقد حكي عن الشافعي رحمه الله انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس

واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت هي به المذكور والفقه معرفة دقائق العلم قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا العمل به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولاها واخراها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كي لا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبة نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار صحيحة مشهورة ولم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب

فصل في النية في حال التعلم

ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الافعال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال

بالنيات حديث صحيح

روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة أعمال الدنيا
ويصير بحسن النية من أعمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة أعمال الآخرة
ثم يصير من أعمال الدنيا بسوء النية ٥ وينبغي أن ينوي المتعلم بطلب العلم
تحصيل رضاء الله تعالى والدار الآخرة وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر
الجهال وإحياء الدين وإبقاء الإسلام فإن بقاء الإسلام بالعلم
ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل ٥ وأنشدني الشيخ الإمام الأجل برهان
الدين صاحب الهداية لبعضهم شعرا ٥ فساد كبير عالم متهتك
وأكبر منه جاهل متنسك ٥ هما فتنة في العالمين عظيمة ٥
لمن بهما في دينه يتمسك ٥ وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن
ولا ينوي به إقبال الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة
عند السلطان وغيره ٥ قال محمد بن الحسن رحمه الله لو كان الناس كلهم عبيدي
لأعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ٥ ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب
فيما عند الناس ٥ أنشدنا الشيخ الإمام الأجل الأستاذ قوام الدين
حماد بن إبراهيم بن إسمعيل الصفار الأنصاري إملاء لأبي حنيفة رحمه الله شعر
من طلب العلم للمعاد ٥ فاز بفضل من الرشاد ٥ فيا لخسران طالبيه ٥ لنيل فضل من العباد ٥
اللهم إلا إذا طلب الجاه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق
وإعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ٥ وينبغي لطالب العلم أن يتفكر في ذلك فإنه يتعلم العلم
بجهد كثير فلا يصرفه إلى الدنيا الحقيرة الفانية شعر

هي الدنيا أقل من القليل ٥ وعاشقها أذل من الذليل ٥ تصم بسحرها قوما وتعمي
فهم متحيرون بلا دليل ٥ وينبغي لأهل العلم أن لا يذل نفسه
بالطمع في غير المطمع ٥ ويتحرز عما فيه مذلة العلم وأهله ويكون متواضعا
والتواضع بين التكبر والذلة ٥ والعفة كذلك ٥ ويعرف
ذلك في كتاب الأخلاق ٥ أنشدنا الشيخ الإمام الأستاذ
ركن الإسلام المعروف بالأديب المختار شعرا لنفسه شعر
إن التواضع من خصال المتقي ٥ وبه التقي إلى المعالي يرتقي ٥
ومن العجائب عجب من هو جاهل ٥ في حاله أهو السعيد أم الشقي ٥
أم كيف يختم عمره أو روحه ٥ يوم النوى متسفل أو مرتقي ٥
والكبرياء لربنا صفة به ٥ مخصوصة فتجنبها واتقي ٥
قال أبو حنيفة رحمه الله لأصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا أكمامكم وإنما قال
ذلك لئلا يستخف بالعلم وأهله ٥ وينبغي أن يحصل كتاب الوصية
التي كتبها أبو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتي عند الرجوع إلى أهله يجدها
من يطلبها ٥ وقد كان أستاذنا الشيخ الإمام برهان الأئمة
علي بن أبي بكر قدس الله روحه العزيز أمرني بكتابته عند الرجوع إلى بلدي
ولا بد للمدرس والمفتي عن معاملة الناس منها فصل في اختيار العلم
والأستاذ والشريك والثبات عليه ينبغي لطالب العلم أن يختار
من كل علم أحسنه وما يحتاج إليه في أمر دينه في الحال ثم ما يحتاج إليه
في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فإن إيمان
المقلد وإن كان صحيحا عندنا

ولكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجدال والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد الطالب عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث **واما** اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا فثبت وقال سمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان قد عزم على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر فان الله تعالى امر رسوله عليه الصلاة والسلام بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور مع اصحابه في جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرؤ عن مشورة قيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور في امرك مع الذين يخشون الله تعالى وطلب العلم من اعلى الامور فكانت المشاورة فيه اهم واوجب قال الحكيم اذا ذهبت الى بخارا فلا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل

ان يشاور

قوله وصريع كل هوى صريع هوان اي مصروع كل هوى ومغلوبه مصروع الهوان ومغلوبه يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير مستحقا ومنكرا وانما لم يعطف الجملة على الخبر واجب لكونها شرطية

وتختار استاذا فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك في التعلم فتأمل في اختيار الاستاذ وشاور اياه حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا **واعلم** بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل **شعر**

لكل الى شأو العلى حركات ٥ ولكن عزيز في الرجال ثبات

قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على الاستاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما تريد نفسه وهواه قال الشاعر

ان الهوى لهو الهوان بعينه ٥ وصريع كل هوى صريع هوان

ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن المنن على قناطر المحن وانشدت وقيل انه لعلي رضي الله عنه

شعر الا لا تنال العلم الا بستة ٥ سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة ٥ وارشاد استاذ وطول زمان

واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان قيل

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه ٥ فان القرين بالمقارن يقتدي
فان كان ذا شر فجنبه سرعة ٥ وان كان ذا خير فقارنه تهتدي

جمدت النار سكن لهبها ولم يطفأ جمرها صحاح

وأنشدت: لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد
قال النبي عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على فطرة الإسلام إلا
أن أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة
بالفارسية: يار بد بدتر بود از مار بد بحق ذات پاک الله الصمد
يار بد آرد ترا سوى جحيم يار نيكو گير تا يابي نعيم وقيل في هذا المعنى
إن كنت تبغي العلم وأهله أو شاهدا يخبر عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

فصل في تعظيم العلم وأهله

اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع
إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل
إلا بالحرمة وما سقط من سقط إلا بترك الحرمة وقيل الحرمة
خير من الطاعة ألا ترى أن الإنسان لا يكفر بالمعصية وإنما يكفر
باستخفافها وبترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم الأستاذ
قال علي كرم الله وجهه أنا عبد من علمني حرفا واحدا إن شاء باع وإن شاء
استرق وأنشدت في ذلك شعر: رأيت أحق الحق حق المعلم
وأوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق أن يهدى إليه كرامة
لتعليم حرف واحد ألف درهم فإن من علمك حرفا مما تحتاج إليه
في الدين فهو أبوك في الدين وكان أستاذنا الشيخ الإمام
سديد الدين الشيرازي رحمه الله يقول قال مشايخنا رحمهم الله من أراد

جم كان از ربقول وانا قال

أن يكون ابنه عالما ينبغي أن يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم
ويطعمهم ويعطيهم شيئا فإن لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما
ومن توقير المعلم أن لا يمشي أمامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام
عنده إلا بإذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل عنه عند ملالته ويراعي الوقت
ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل أنه يطلب رضاه ويجتنب
سخطه ويمتثل أمره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية
الخالق ومن توقيره توقير أولاده ومن يتعلق به وكان أستاذنا
شيخ الإسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله يحكي أن واحدا من كبار
الأئمة ببخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس
أحيانا وسألوا عنه فقال إن ابن أستاذي يلعب مع الصبيان
في السكة ويجيء أحيانا إلى باب المسجد فإذا رأيته أقوم له تعظيما لأستاذي
والقاضي الإمام فخر الدين الأرسابندي كان رئيس الأئمة بمرو وكان
السلطان يحترمه غاية الاحترام وكان يقول إنما وجدت هذا المنصب
بخدمة الأستاذ فإني كنت أخدم الأستاذ القاضي الإمام أبا زيد
الدبوسي رحمه الله وكنت أخدمه وأطبخ طعامه ولا آكل منه والشيخ الإمام
الأجل شمس الأئمة الحلواني رحمه الله قد كان خرج من بخارى وسكن في بعض القرى
أياما بحادثة وقعت له وقد زاره تلامذته غير الشيخ الإمام القاضي
أبي بكر الزرنجي رحمه الله فقال له حين لقيه لماذا لم تزرني فقال كنت مشغولا
بخدمة الوالدة فتشغلني بخدمة الوالدة منعني عن زيارتك قال ترزق العمر ولا ترزق

رونق الدرس

وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم يتفق له الدرس
فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا شعر

ان المعلم والطبيب كلاهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها ... واقنع بجهلك ان جفوت معلما

وحكي ان الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم
والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء على رجله
فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا
لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم
العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة وحكي
عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم
فاني ما اخذت الكاغد الا بالطهارة والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله
كان مبطونا وكان يكرر في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة
لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور والوضوء نور فيزداد
نور العلم به ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب
التفسير فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا آخر
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ
ان فقيها كان يضع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي
وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الدين المعروف بقاضيخان يقول
ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا بأس به والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم

ان يجود كتابه ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة ورأى
ابو حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتابة فقال ان عشت تندم وان مت تشتم
يعني اذا شخت وضعف نور بصرك ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ الامام
مجد الدين الصرخكي انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم نقابل
ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله
وهو ايسر على الرفع والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء
من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال
المركب الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق مذموم الا في طلب العلم
فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم
ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة واحدة وكلمة واحدة
الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه اول مرة فليس باهل العلم
وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع علم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ
فان الاستاذ قد حصل له التجارب في ذلك وعرف الحال لواحد ما يليق بطبعه
وكان الشيخ الامام الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين يقول كان طلبة
العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم في التعلم الى استاذهم وكانوا يصلون
الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون بانفسهم ولا يحصل مقصودهم من العلم
والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري كان بدأ بكتاب الصلاة على محمد بن الحسن
فقال له اذهب وتعلم علم الحديث لما رأى ان ذلك العلم أليق بطبعه
فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما على جميع ائمة الحديث وينبغي لطالب العلم

طلب العلم مذلة وصغار وظهر عنه تقدم وخسار
فاصبر لحمل طلب العلوم فإنه بعد المذلة رفعة ووقار

الحرب العدو وقال صاحب القاموس رجل حرب عدو محارب وإن لم يكن محاربا
والمعنى أن العلم عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محل واحد كما ذكر
كما أن السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل إذا صادفه يزيله ويقلعه ه

بل ينبغي أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس فإنه إلى التعظيم أقرب
وينبغي لطالب العلم أن يحترز عن الأخلاق الذميمة فإنها كلاب معنوية وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام
لا يدخل الملائكة بيتا فيه صورة أو كلب وإنما يتعلم الإنسان بواسطة الملائكة
والأخلاق الذميمة تعرف في كتاب الأخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها فليحترز خصوصا
عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

فصل في الجد والمواظبة والهمة

ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم
وإليه الإشارة في القرآن بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى
تنال ما تتمنى وقيل يحتاج في التعلم والتفقه إلى جد الثلاثة المتعلم والأستاذ
والأب إن كان في الأحياء أنشدني الشيخ الإمام الأجل الأستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله

الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان يفترقان أي تفرق وأنشدت لغيره

تمنيت أن تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة تحملتها فالعلم كيف يكون
وقال أبو الطيب ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام
ولا بد من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي
فمن طلب العلى سهر الليالي تروم العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي

علو الكعب بالهمم العوالي وعز المرء في سهر الليالي تركت النوم ربي في الليالي لأجل رضاك يا مولى الموالي
ومن رام العلى من غير كد أضاع العمر في طلب المحال فوفقني إلى تحصيل علم
وبلغني إلى أقصى المعالي قيل اتخذ الليل جملا تدرك به أملا قال المصنف
وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى شعر من شاء أن يحتوي آماله جملا
فليتخذ ليله في دركها جملا أقلل طعامك كي تحظى به سهرا
إن شئت يا صاحبي أن تبلغ الكملا وقيل من أسهر نفسه بالليل
فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
في أول الليل وآخره فإن ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك وقيل
يا طالب العلم باشر الورعا واترك النوم واحذر الشبعا
وأدم على الدرس لا تفارقه فإن العلم بالدرس قام وارتفعا
وتغتنم أيام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل بقدر الكد تعطى ما تروم
فمن رام المنى ليلا يقوم وأيام الحداثة فاغتنمها ألا إن الحداثة لا تدوم
ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق
في ذلك والرفق أصل عظيم في جميع الأشياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ألا إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تبغض نفسك عبادة الله تعالى
فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال عليه الصلاة والسلام
نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
فإن المرء يطير بالهمة كالطير بجناحيه قال أبو الطيب على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

هذه الابيات مكتوبة في ذو الفقار علي كرم الله وجهه

دع الحرص عن الدنيا وفيها العيش لا تطمع
ولا تجمع من المال اما تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

والرأس في تحصيل الاشياء الجد والمواظبة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد او بالعكس فلا يحصل له العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاد رضي الدين النيسابوري ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق والمغرب شاور الحكماء وقال كيف اسافر في هذا القدر من الملك فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمة فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة فقال هذا احسن وقال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها وقيل

فلا تعجل بامرك واستدمه
فما صلى عصاك كمستديم

قيل قال ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف كنت بليدا فاخرجتك المواظبة واياك والكسل فانه شؤم وآفة عظيمة قال الشيخ الامام ابو نصر الصفار الانصاري شعر

يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل
في البر والعدل والاحسان في مهل
فكل ذي عمل في الخير مغتبط
وفي بلاء وشؤم كل ذي كسل

قال وقد قلت في اي بعض المعنى في هذا النظم

دعي نفسي التكاسل والتواني
والا فاثبتي في ذي الهوان
فلم ار للكسالى الحظ يعطى
سوى ندم وحرمان الاماني

وقيل

كم من حياء وكم عجز وكم ندم
جم تولد للانسان من كسل
اياك عن كسل في البحث عن شبه
فما علمت وما قد شك في جمل

وقد قيل الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان ينبعث نفسه للتعلم

قال بعض الظرفاء

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا العلم وللاعداء مال
فان المال يفنى عن قريب
وان العلم يبقى لا يزال

على التحصيل الجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته فانه حياة ابدية وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة حسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعر

الجاهلون فموتى قبل موتهم
والعالمون وان ماتوا فاحياء

وانشدنا الشيخ الامام برهان الدين شعر

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
فاجسامهم قبل القبور قبور
وان امرءا لم يحي بالعلم ميت
وليس له حين النشور نشور

وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين شعر

اذ العلم اعلى رتبة في المراتب
ومن دونه عز العلى في المواكب
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا
وذو الجهل بعد الموت تحت الترائب
فهيهات لا يرجو مداه من ارتقى
رقي ولي الملك والي الكتائب
سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا
فبي حصر عن ذكر كل المناقب
هو النور كل النور يهدي عن العمى
وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب
هو الذروة الشماء تحمي من التجا
اليها ويمشي آمنا في النوائب
به ينتجي والناس في غفلاتهم
به يرتجي والروح بين الترائب
به يشفع الانسان من راح عاصيا
الى درك النيران شر العواقب
فمن رامه رام المآرب كلها
ومن حازه قد حاز كل المطالب
هو المنصب العالي يا صاحب الحجى
اذا نلته هون بفوت المناصب
فان فاتت الدنيا وطيب نعيمها
فغمض فان العلم خير المواهب

وانشدت لبعضهم شعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم
فعلم الفقه اولى باعتزاز

وإذا وليت أمور قوم ليلة ۞ فاعلم بأنك عنهم مسؤل
لا تغرر بنعيمهم بملكهم ۞ الملك يفنى والنعيم يزول

وكم طيب يفوح لا كمسك ۞ وكم طير يطير لا كبازٍ

وأنشدت أيضا شعر
الفقه أنفس شيء أنت ذاخره ۞ من يدرس الفقه لم تدرس مفاخره
فاجهد لنفسك ما أصبحت تحرزه ۞ فأول العلم إقبال وآخره ۞

وكفى بلذة العلم والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا عليهم الصلاة والسلام على أن كثرة النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الأكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذلك أكل الزبيب على الجوع ولا يكثر منه حتى لا يحتاج إلى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد الحفظ والفصاحة فإنه سنة سنية يزيد ثواب الصلوة وقراءة القرآن وكذلك القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الأكل التأمل في منافع قلة الأكل وهي الصحة والعفة والإيثار وقيل شعر
فعار ثم عار ثم عار ۞ شقاء المرء من أجل الطعام ۞

وعن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الأكول والبخيل والمتكبر والتأمل في مضارة كثرة الأكل وهي الأمراض وكلالة الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة ومنه حكي عن جالينوس أنه قال الرمان نفع كله والسمك ضرر كله ومع ذلك قليل السمك خير من كثير الرمان وفيه أيضا إتلاف المال والأكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العقاب في دار الآخرة والأكول بغيض في القلوب

وطريق تقليل الأكل أن يأكل الأطعمة الدسمة ويقدم في أكله الألطف والأشهى ولا يأكل مع الجيعان إلا إذا كان له غرض صحيح في كثرة الأكل بأن يتقوى به على الصيام والصلاة والأعمال الشاقة فله ذلك

فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه كان أستاذنا الشيخ الإسلام برهان الدين رحمه الله يوقف بداية السبق على يوم الأربعاء وكان يروي في ذلك حديثا ويستدل به ويقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من شيء بدئ في يوم الأربعاء إلا وقد تم وهكذا كان يفعل أبو حنيفة رحمه الله وكان يروي هذا الحديث عن أستاذه الشيخ الإمام الأجل قوام الدين أحمد بن عبد الرشيد رحمه الله وسمعت ممن أثق به أن الشيخ الإمام أبا يوسف الهمداني رحمه الله كان يوقف كل عمل من أعمال الخير على يوم الأربعاء وهذا لأن يوم الأربعاء يوم خلق الله تعالى فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين وأما قدر السبق في الابتداء كان أبو حنيفة يحكي عن الشيخ القاضي الإمام عمر بن أبي بكر الزرنجري أنه قال قال مشايخنا رحمهم الله ينبغي أن يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى أنه وإن طال وكثر يمكن ضبطه بالإعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج فأما إذا طال السبق في الابتداء واحتاج إلى الإعادة عشر مرات فهو في الانتهاء أيضا يكون كذلك لأنه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة إلا بجهد كثير وقيل السبق حرف والتكرار ألف وينبغي أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى فهمه وكان الشيخ الإمام الأستاذ شرف الدين العقيلي رحمه الله يقول الصواب عندي في هذا ما فعله

مشايخنا

يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم ٥ والجهل يلحق امواتا باموات
ان آثارنا تدل علينا ٥ فانظروا بعدنا الى الآثار

فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوطات لانه اقرب الى الفهم والضبط
وابعد من الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق
بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه
فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد
في الفهم عن الاستاذ بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق
وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين
وفهم حرفين خير من حفظ السطرين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد
مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون في الفهم
ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه
وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصاري
املاء للقاضي الخليل بن احمد السجزي شعر اخدم العلم خدمة المستفيد ٥
وادم درسه بفعل حميد ٥ واذا ما حفظت شيئا اعده ٥
ثم اكده غاية التأكيد ٥ ثم علقه كي تعود اليه ٥
والى درسه على التأبيد ٥ فاذا ما امنت منه فواتا ٥
فانتدب بعده لشيء جديد ٥ مع تكرار ما تقدم منه ٥
واقتناء لشأن هذا المزيد ٥ ذاكر الناس بالعلوم لتحيى ٥
لا تكن من اولي النهى ببعيد ٥ ان كتمت العلوم انسيت حتى ٥
لا ترى غير جاهل وبليد ٥ ثم الجمت يوم القيمة نارا ٥
وتلهبت بالعذاب الشديد ٥ ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة

11

والمطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل ويتحرز عن الشغب
والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون
لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل
بالشغب والغضب فان كانت نيته الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك وانما يحل
ذلك لاظهار الحق والتمويه والحيل فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا
لا طالبا للحق وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم ٥ وفائدة المطارحة
والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف سليم الطبع
واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة
والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة ٥ وفي الشعر الذي ذكره الخليل رحمه الله فوائد كثيرة
قيل العلم [illegible] لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم
ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلم ويعتاد ذلك فانما يدرك
الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ٥ ولا بد من التأمل قبل الكلام
حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل حتى يكون مصيبا
قال في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل
قيل رأس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والوقار والتأمل قال قائل
اوصيك في نظم الكلام بخمسة ٥ ان كنت للموصي الشفيق مطيعا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته ٥ والكيف والكم والمكان جميعا

ويكون مستفيدا في جميع الأحوال والأوقات من جميع الأشخاص
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها
وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت الشيخ الأجل الأستاذ فخر الدين الكاشاني
يقول كانت جارية أبي يوسف أمانة عند محمد فقال لها هل تحفظين
من أبي يوسف في الفقه شيئا فقالت لا إلا أنه كان يكرر ويقول سهم الدور
ساقط فحفظ ذلك منها وكانت تلك المسألة مشكلة على محمد فارتفع
إشكاله بهذه الكلمة فعلم أن الاستفادة ممكنة من كل أحد ولهذا قال
أبو يوسف رحمه الله حين قيل له بم أدركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة
وما بخلت من الإفادة قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم أدركت العلم قال بلسان سؤول
وقلب عقول وإنما سمي طالب العلم في الزمان الأول ما تقول لكثرة ما يقولون
ما تقول في هذه المسألة وإنما تفقه أبو حنيفة رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا فبهذا يعلم أن تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب
وكان أبو حفص الكبير رحمه الله يكتسب كفافه من الرزق ويكرر فإذا كان كذلك
لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة عياله وغيره فليكتسب وليكرر ولا يكسل
وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فإنه لا يكون أفقر من أبي يوسف
ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح
قيل لعالم بم أدركت العلم قال بأب غني لأنه كان يصطنع به أهل العلم والفضل
فإنه سبب زيادة العلم لأنه شكر على نعمة العقل والعلم وأنه سبب الزيادة
قيل قال أبو حنيفة رحمه الله إنما أدركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة

فقلت الحمد لله فازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يشتغل بالشكر
باللسان والأركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى
ويطلب الهداية منه بالدعاء له والتضرع إليه فإن الله تعالى هادٍ
من استهداه فأهل الحق وهم أهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله
الهادي المبين العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم من الضلالة وأهل
الضلالة أعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل
لأن العقل لا يدرك جميع الأشياء كالبصر لا يبصر جميع الأشياء
فحجبوا وعجزوا وضلوا وأضلوا قال النبي عليه الصلاة والسلام العاقل من
يعمل بعقله فالعمل بالعقل أولا أن يعرف عجز نفسه قال النبي عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه فإذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى
ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله ويطلب منه الحق ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ويهديه إلى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل
وينبغي أن يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه الصلاة والسلام أي داء أشد
من البخل وكان الشيخ الإمام الأجل شمس الأئمة الحلواني فقيرا يبيع الحلواء وكان
يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده
وشفقته وتضرعه نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب ويستكتب
فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى كان
له ثلاثمائة من الوكلاء على ماله فأنفق كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب
نفيس فرآه أبو يوسف رحمه الله في ثوب خلق فأرسل إليه ثيابا نفيسة

أي عجل لكم جزاءكم في الدنيا

أي وأجل لنا في الآخرة

وقال عجل لكم وأجل لنا ولعله إنما لم يقبله وإن كان قبول الهدية سنة
لما رأى في ذلك مذلة النفس وقال عليه الصلاة والسلام ليس للمؤمن أن يذل نفسه
وحكي أن فخر الإسلام الأرسابندي كان يجمع قشور البطيخ الملقاة في مكان
خال فأكلها فرأته جارية فأخبرت بذلك لمولاها
فاتخذ له دعوة فدعاه إليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يكون
ذا همة عالية لا يطمع في أموال الناس قال عليه الصلاة والسلام إياك والطمع
فإنه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وغيره
طلب رضاء الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام الناس كلهم في الفقر
مخافة الفقر وكانوا في الزمان الأول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا
في أموال الناس بقناعتهم وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر
والعالم إذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول بالحق ولهذا كان
يتعوذ صاحب الشرع ويقول أعوذ بالله من طمع يدني إلى طبع وينبغي
للمؤمن أن لا يرجو إلا من الله تعالى ولا يخاف إلا منه ويظهر ذلك
بمجاوزة حد الشرع وعدمها فمن عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف
غير الله فإذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع
فلم يخف غير الله بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء وينبغي أن يعد
ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فإنه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
وينبغي أن يكرر سبق الأمس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل
الأمس أربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا

وهذا أدعى إلى التكرار والحفظ وينبغي أن لا يعتاد المخافتة في التكرار
لأن الدرس والتكرار ينبغي أن يكون بقوة ونشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه
كيلا ينقطع عن التكرار فخير الأمور أوسطها حكي أن أبا يوسف كان يذاكر
مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب في أمره ويقول
أنا أعلم أنه جائع منذ خمسة أيام ومع ذلك أنه يناظر مع القوة والنشاط
وينبغي أن لا يكون لطالب العلم فترة فإنها آفة وكان أستادنا الشيخ الإمام
برهان الدين يقول إنما غلبت على شركائي بأنه لم يقع لي فترة في التحصيل
وكان يحكي عن الشيخ الإمام علاء الدين الإسبيجابي أنه وقع في زمان تحصيله
وتعلمه فترة اثنتي عشرة سنة بانقلاب الملك فخرج مع شريكه في المناظرة
ولم يترك المناظرة وكانا يجلسان لكل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة
اثنتي عشرة سنة فصار شريكه شيخ الإسلام للشافعية وهو كان شافعيا وكان
أستادنا الشيخ الإسلام القاضي الإمام فخر الدين المعروف بقاضي خان يقول
ينبغي للمتفقه أن يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك
حفظ ما سمع من الفقه والله أعلم

فصل في التوكل

ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لأمر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك
روى أبو حنيفة رحمه الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من تفقه في دين الله تعالى كفاه الله تعالى همه ورزقه من حيث لا يحتسب
فإن من اشتغل قلبه بأمر الرزق من القوت والكسوة قلما يتفرغ
لتحصيل مكارم الأخلاق ومعالي الأمور قيل دع المكارم لا ترحل لبغيتها

أي لا تسافر لطلبها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

قال رجل لمنصور الحلاج رح أوصني فقال هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك فينبغي لكل أحد أن يشغل نفسه بأعمال الخير ولا يشغل نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لأمر الدنيا لأن الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالعقل والقلب والبدن ويخل بأعمال الخير ويهتم لأمر الآخرة لأنه ينفع إياه في الآخرة وأما قوله عليه الصلاة والسلام إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الهم بالمعيشة فالمراد منه قدر هم لا يخل بأعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل بإحضار القلب في الصلوة فإن ذلك القدر من الهم والقصد من أعمال الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع ولهذا اختاروا الغربة ولا بد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى صلوات الله على نبينا وعليه ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الأسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم أن سفر العلم لا يخلو عن التعب لأن طلب العلم أمر عظيم وهو أفضل من الغزاة عند أكثر العلماء والأجر على قدر التعب فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولذا كان محمد بن الحسن رح إذا سهر الليالي وانحل له المشكلات قام ودور كأنه أدير عليه الكاسات ويقول أين أبناء الملوك من هذه اللذات وينبغي أن لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه قال محمد رح إن صناعتنا هذه من المهد إلى اللحد فمن أراد أن يترك علمنا هذا ساعة فليتركه الساعة عليه ودخل فقيه على أبي يوسف رح يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال أبو يوسف رح رمي الجمار راكبا أفضل أم ماشيا فلم يعرف الجواب فأجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه أن يشتغل به في جميع أوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رؤي محمد بن الحسن رح في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم أشعر بخروج روحي لفرط اشتغالي بها وقيل إنه قال في آخر عمره شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وإنما قال ذلك هضما لنفسه وإظهارا لكمال افتقاره

فصل في وقت التحصيل

قيل وقت التحصيل من المهد إلى اللحد دخل حسن بن الزياد رح في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش أربعين سنة فأفتى بعد ذلك أربعين سنة وأفضل الأوقات شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي أن يستغرق جميع أوقاته فإذا مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن رح لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر وإذا مل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل ملالته وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة

فصل في الشفقة والنصيحة

وينبغي لصاحب العلم أن يكون مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع وكان أستاذنا الشيخ الإسلام برهان الدين رح يقول قالوا إن ابن المعلم يكون عالما لأن المعلم يريد أن يكون تلاميذه في القرآن علماء فببركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالما وكان يحكي أن الصدر الأجل برهان الأئمة رح جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الأسباق وكانا يقولان إن طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت فقال أبوهما إن الغرباء وأولاد الكبراء يأتونني

من اقطار الارض فلا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه
على اكثر فقهاء الامصار واهل الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي
ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته ٥ قيل المحسن سيجزى باحسانه
والمسيء ستكفيه مساويه ٥ انشدني شيخ الاسلام الاجل الفاضل ركن الدين محمد بن
ابي بكر المعروف بامام زاده المفتي قال انشدني سلطان الشريعة يوسف الهمداني هذا الشعر
دع المرء لا تجزه على سوء فعله ٥ سيكفيه ما فيه وما هو فاعله ٥
قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكرر هذا الشعر وانشدت شعر
اذا شئت ان تلقى عدوك راغما ٥ وتقتله غما وتحرقه هما ٥
فرم للعلى وازدد من العلم انه ٥ من ازداد علما زاد حاسده غما ٥
قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت
مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك ٥ اياك والمعاداة فانها تفضحك
وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل سيما من السفهاء قال عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه
احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا ٥ وانشدت لبعضهم شعر
بلوت الناس قرنا بعد قرن ٥ ولم ار غير ختال وقال ٥
ولم ار في الخطوب اشد وقعا ٥ واصعب من معادات الرجال ٥
وذقت مرارة الاشياء طرا ٥ وما ذقت امر من السؤال ٥
واياك ان تظن بالمؤمن شرا فانه منشأ العداوة فلا يحل ذلك
لقوله عليه الصلاة والسلام ظنوا بالمؤمنين خيرا ٥ وانما ينشأ ذلك من خبث النية
وسوء السريرة كما قال ابو الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

قوله واعناتا يعني اعنة ان اوقعه في ما لا يستطع يخرج منه

وصدق ما يعتاده من توهم ٥ وعادى محبيه بقول عداته ٥
واصبح في ليل من الشك مظلم ٥ وانشدت لبعضهم شعر
تنح عن القبيح ولا ترده ٥ ومن اوليته حسنا فزده ٥
ستكفى من عدوك كل كيد ٥ اذا كاد العدو فلا تكده ٥
وانشدني الشيخ العميد ابو الفتح البستي ره ذو العقل لا يسلم من جاهل ٥
يسومه ظلما واعناتا ٥ فليختر السلم على حربه ٥ وليلزم الانصات انصاتا ٥

فصل في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت
حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه محبرة
حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل ما حفظ فر وما كتب قر ٥ وقيل
العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون
ويقولون احسن ما يحفظون ٥ وسمعت عن الشيخ الامام الاديب الاستاذ
زين الاسلام المعروف بالاديب المختار ره يقول قال هلال بن يسار ره
رأيت النبي عليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله
اعد لي ما قلت لهم فقال عليه الصلاة والسلام لي هل معك محبرة فقلت
ما معي محبرة فقال يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها
الى يوم القيمة ٥ ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ره ان يحفظ
كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا
واشترى عصام بن يوسف ره قلما بدينار ليكتب ما يسمع في الحال
فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع طالب العلم الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات

قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك ۝ والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك ۝
وينبغي أن يغتنم الشيوخ لقوله عليه الصلاة والسلام البركة مع أكابركم ويستفيد منهم
وليس كل ما فات من العلوم يدرك كما قال أستاذنا الشيخ الإسلام في مشيخته
كم من شيخ كبير في العلم والفضل أدركته وما استخبرته ۝ وأقول على هذا الفوت
منشئا هذا البيت ۝ لهفي على فوت التلاقي لهفي ۝ ما كل ما فات ويفنى يلتقي ۝
قال علي كرم الله وجهه ۝ إذا كنت في أمر فكن فيه ۝ وكفى بالإعراض عن علم الله تعالى
خزيا وخسارا ۝ واستعذ بالله منه ليلا ونهارا ۝ ولا بد لطالب العلم
من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم ۝ والتملق مذموم إلا في طلب العلم
فإنه لا بد له من التملق للأستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم وقيل
العلم عز لا ذل فيه ۝ لا يدرك إلا بذل لا عز فيه ۝ وقال القائل ولقد أنشد
أرى لك نفسا تشتهي أن تعزها ۝ فلست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع والتحرز عن الحرام في حالة التعلم

روى بعضهم حديثا في هذا الباب
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من لم يتورع في حال تعلمه
ابتلاه الله تعالى بأحد ثلاثة أشياء إما أن يميته في الشباب أو يوقعه
في الرساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم أورع
فإن علمه أنفع والتعلم له أيسر وفوائده أكثر ۝ ومن الورع أن يحترز
عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وأن يحترز عن أكل
طعام السوق إن أمكن لأن طعام السوق أقرب إلى النجاسة والخباثة
وأبعد عن ذكر الله تعالى وأقرب إلى الغفلة ولأن أبصار الفقراء تقع عليه
ولا يقدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك فيذهب بركته ۝ حكي أن الشيخ الإمام
الأجل محمد بن الفضل كان في حال التعلم لا يأكل من طعام السوق وكان أبوه
يسكن في الرساتيق ويهيئ طعامه ويدخل إليه يوم الجمعة فرأى في بيت
ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال ما اشتريت
أنا ولم أرض به ولكن أحضره شريكي فقال أبوه لو كنت تحتاط
وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم شريكك بذلك وهكذا كانوا
يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم إلى القيامة بالذكر
الجميل ۝ ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم عليك أن تحترز عن الغيبة
وعن مجالسة المكثار وقال إن من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع
أوقاتك ۝ ومن الورع أن يجتنب الطالب من أهل الفساد والمعاصي
والتعطيل فإن المجاورة مؤثرة لا محالة ۝ وأن يجلس مستقبل القبلة وأن يكون
عاملا أو مستنا بسنة النبي عليه الصلاة والسلام ويغتنم دعوة أهل
الخير من العلماء الصالحين ويحترز عن دعوة المظلومين ۝ حكي أن رجلين خرجا
في طلب العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا بعد سنين إلى بلدهما فقد فقه
أحدهما ولم يفقه الآخر فتأمل فقهاء البلد وسألوا عن حالهما وتكرارهما
وجلوسهما فأخبروا أن جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة
والمصر والآخر كان مستدبر القبلة ووجهه إلى غير المصر فاتفق
العلماء والفقهاء بأن الفقيه إنما فقه ببركة استقبال القبلة
إذ هو السنة في الجلوس إلا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فإن المصر لا يخلو من

فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بالآداب والسنن فان من تهاون
بالآداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون
بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل
والتعلم وانشدت للشيخ الامام الجليل الزاهد الحاج عمر بن احمد النسفي شعر

كن للاوامر والنواهي حافظا ۝ وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن ۝ بالطيبات تصر فقيها حافظا
واسأل الهك حفظ حفظك راغبا ۝ في فضله فالله خير حافظا

وقال رحمه الله ۝ اطيعوا وجدوا ۝ ولا تكسلوا ۝ وانتم الى ربكم ترجعون
ولا تهجعوا فخيار الورى ۝ قليلا من الليل ما يهجعون ۝ وينبغي ان يستصحب
دفترا على كل حال ليطالعه ۝ وقيل من لم يكن الدفتر في كمه ۝ لم يثبت الحكمة في قلبه
وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ليكتب ما يسمع وقد ذكرنا حديث
هلال بن يسار ۝ فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان ۝ واقوى اسباب الحفظ
الجد والمواظبة وتقليل الغذاء والصلوة في الليل وقراءة القرآن
قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن نظرا وقراءة القرآن نظرا
افضل لقوله عليه الصلوة والسلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا ورأى
شداد بن حكيم في المنام بعض اخوانه بعد وفاته فقال له اي شيء وجدته
انفع لك في الآخرة قال قراءة القرآن نظرا ۝ ويقول عند رفع الكتاب
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الآبدين ودهر الداهرين
ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده
لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلاة على النبي عليه الصلوة والسلام
فانه رحمة للعالمين ۝ قيل ۝ شكوت الى وكيع سوء حفظي ۝ فاوصاني الى ترك المعاصي
فان الحفظ فضل من الله ۝ وفضل الله لا يعطى لعاصي ۝ والسواك وشرب
العسل والكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم
على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير من الامراض والاسقام وكل ما
يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وبالعكس العكس ۝ واما ما يورث
النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا
وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم
لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب
وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة فهم الدنيا
يمنعه عن الخير وهم الآخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع
وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني

استعن نصر بن الحسن ۝ في كل علم يختزن
ذاك الذي ينفي الحزن ۝ وما سواه باطل لا يؤتمن

والشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد بن الحسن النسفي قال في ام ولد له

سلام على من تيمتني بظرفها ۝ ولمعة خديها ولحظ جفونها
سبتني واصبتني فتاة مليحة ۝ تحيرت الاوهام في كنه وصفها

فقلت وزنى واعذرنى فانى ٥ شغلت بتحصيل العلوم وكشفها ٥
ولى فى طلاب العلم والفضل والتقى ٥ اغنى من غناء الغانيات وعرفها ٥

وما يورث النسيان اكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحى على الارض والحجامة على نقرة القفاء يورث النسيان فيجتنبوا كلها

فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد فى العمر وما ينقص

ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد فى العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفى كل ذلك صنفوا كتابا فاوردت بعضها هنا على الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا الصبحة تمنع الرزق وقد ورد الحديث فى هذا المعنى وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضا قال القائل

٥ سرور الناس فى لبس اللباس ٥ وجمع العلم فى ترك النعاس ٥

وقال ٥ اليس من الخسران ان لياليا ٥ تمر بلا نفع وتحسب من العمر

وقال ٥ قم الليل يا هذا لعلك ترشد ٥ الى كم تنام الليل والعمر ينفد ٥

والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون والتضييع بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت فى الليل وترك القمامة فى البيت والمشى قدام المشايخ ونداء الابوين باسميهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجى الباب

قوله وصلوة الضحى فى ذلك امر فى جلب الغنى معروفة مشهورة روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفنى اول النهار باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك يعنى اقضى حوائجك وادفع عنك ما يكره بعد صلوتك الى آخر النهار كذا فى شرح الشرعة والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث فى فضيلتها كثيرة ٥

والتوضى فى المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت فى البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار فى الذهاب الى السوق والابطاء فى الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السؤال ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاوانى واطفاء السراج بالنفس وكل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذلك الكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتوانى والتهاون فى الامور كل ذلك يورث الفقر وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد فى جميع النعم خصوصا فى الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام وعن الحسن بن على كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغنى واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالخشوع والتواضع والخضوع بالقلب وتعديل الاركان وسائر واجباتها وسننها وآدابها وصلوة الضحى فى ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر فى البيت وان لا يتكلم بكلام الناس بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة

لقوله عليه السلام من صلى سنة الفجر فى بيته يوسع رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهل بيته ويختم له بالايمان ٥

إلهي عبدك العاصي أتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فإن ترحم فأنت لذاك أهل وإن تطرد فمن يرحم سواكا

قال النبي عليه الصلاة والسلام العلم بلا عمل وبال والعمل بلا علم ضلال صدق رسول الله

وأن لا يتكلم بكلام لغو غير مفيد لدينه ودنياه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه
يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر إذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه قال علي كرم الله وجهه إذا تم العقل نقص الكلام قال المصنف
والفقير في هذا المعنى شعر إذا تم عقل المرء قل كلامه
وأيقن بحمق المرء إن كان مكثرا النطق زين والسكوت سلامة
فإذا نطقت فلا تكن مكثارا ما إن ندمت على السكوت مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا ومما يزيد في الحفظ أن يقول
كل يوم بعد انشقاق الفجر إلى وقت الصلوة مائة مرة سبحان الله العظيم
سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه وأن يقول
لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين
كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وأن يقول بعد صلوة الفجر كل يوم
الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة
المغرب أيضا ثلثا وثلثين مرة ويستغفر الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة
الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والصلوة على النبي عليه الصلاة والسلام
ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة
أنت الله العزيز الحكيم أنت الله الأحد الكريم أنت الله الملك
القدوس أنت الله العليم الحكيم أنت الله خالق الخير والشر
أنت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب والشهادة عالم السر وأخفى

أنت الله الكبير المتعال أنت الله خالق كل شيء وإليه يعود كل شيء أنت الله
ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال أنت الله لا إله إلا الله الأحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أنت الله لا إله إلا أنت
الرحمن الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا إله إلا هو الخالق البارئ المصور
له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز
الحكيم ومما يزيد في العمر البر وترك الأذى وتوقير الشيوخ
وصلة الرحم وأن يقول حين تصبح وتمسي كل يوم ثلث
مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضاء وزنة العرش والحمد لله ملء
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش
ولا إله إلا الله ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضاء وزنة العرش وأن يحترز عن قطع الأشجار
الرطبة إلا عند الضرورة وإسباغ الوضوء
والصلوة بالتعظيم وقراءة القرآن والقران بين
الحج والعمرة وحفظ الصحة ولا بد من أن يتعلم
شيئا من الطب ويتبرك بالآثار
الواردة في الذي جمعه الشيخ الإمام
أبو العباس المستغفري في كتابه

طب النبي

اللهم اغنني بالعلم • وزيني بالحلم • وكرمني بالتقوى • وجملني بالعافية

المسمى بطلب النبي عليه الصلاة والسلام
يجده من يطلبه تم كتاب آداب
المتعلم في طريق التعلم والحمد لله
رب العالمين واسم مصنفه
برهان الاسلام الزرنوجي
وهو تلميذ صاحب الهداية
برهان الدين
المرغيناني

الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على محمد افضل الرسل الكرام
وعلى آله واصحابه والمهاجرين والانصار والحمد لله
رب العالمين ـــــ فوقع الفراغ من تسويد هذه النسخة
الشريفة في ليلة الخميس تاسع عشر من شهر ربيع الاول
المنتظم في سمط شهور سنة سبعين بعد الالف
١٠٧٠

[redacted]

[redacted]

غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله اجمعين الطيبين
الطاهرين
تم
تم تم

العالم كرة والارض نقطة والافلاك قسي
والحوادث سهام والانسان هدف والله رام
فاين المفر صدق الحكيم في قوله واظلم اهل الظلم
من بات حاسدا لمن بات في نعمائه

صحیفه ٢٧ = سطر ١٩ = ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون والقحط والوباء
وعظيم البلاء في النفس والاهل والولد الله اكبر الله اكبر
الله اكبر مما نخاف ونحذر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اللهم شفعت نبينا فينا فامهلنا وحرمت مغارزنا فلا تهلكنا
بذنوبنا يا ارحم الراحمين

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تعصمنا بها من الاهوال
والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات

بالاده مذکور اولان دعاء مبارک بخاری و مسلم شرحنده مذکوردر
وادعیه مأثوره دندر ایام وباده قرائتی عظیم النفعدر لکن
اولنده و آخرنده بو صلوات شریفه معا قرائت اولنه صباح و اخشام
اوچر دفعه قرائتنه مداومت اولنه که دعا اوچ دفعه قرائت
اولنوب صلوات شریفه التی عدد ایدرکه هر بر ابتدا و انتهاده
برر صلوات شریفه اولور

والده وحیده نك فوتنه تاریخدر

بر گل گلزار عصمت غنچهٔ باغ حیا
ترك ایدوب دنیایی ایتدی عزم فردوس برین
گیتدوگی دم پیری ویردی فوتنك تاریخنی
امهاتك اوله جنتده انیسی حور عین
١٠٩٥

ادرنه ده
اوچ شرفه لی
جامع شریفی
حظیره سنده مدفوندر

صباح واخشامده بر بر دفعه مداومتی عظیم النفعدر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا هُوَ مَوْلٰينَا وَعَلَى اللّٰهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللّٰهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ
إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ
إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّٰهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ مَا يَفْتَحِ اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ
قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللّٰهُ بِضُرٍّ

هل هن

هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ